مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 10 (01) جـوان 2026 ص ص 59-71

إيذاء الذات لدى ضحايا زنا المحارم

Self -harm among Victims of incest

بوزار يوسف[1*] ؛ ملال خديجة[2]

[1] مخبر وسائل التقصي وتقنيات العلاج واضطرابات السلوك، جامعة مصطفى اسطمبولي– معسكر (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني: youcef.bouzar@univ-mascara.dz

[2] مخبر وسائل التقصي وتقنيات العلاج واضطرابات السلوك، جامعة محمد بن أحمد– وهران (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني: mellal.khadidja@univ-oran2.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2026/01/08	2026/02/13	2026/06/01

الملخص: يهدف هذا البحث إلى دراسة موضوع إيذاء الذات لدى ضحايا زنا المحارم، وباستخدام المنهج العيادي القائم على طريقة دراسة الحالة. تمت الاستعانة بالأدوات التالية: الملاحظة والمقابلة العيادية نصف الموجهة ومقياس إيذاء الذات لزينب شقير، بتطبيقها على حالتين من جنس الإناث وقد تم التوصل الى النتائج التالية: ارتفاع مستوى سلوك إيذات الذات لدى المراهقات ضحايا زنا المحارم بعد الاعتداء الجنسي، وفي ضوء هذه النتائج تقترح الدراسة أهمية التكفل النفسي المبكر بضحايا الاعتداء الجنسي.

الكلمات المفتاحية: *إيذاء الذات ؛ زنا المحارم؛ المراهقة*

Abstract: This research aims to study the phenomenon of self-harm among victims of incest. Adopting a clinical approach based on the case study method, the study utilized several tools, including observation, semi-structured clinical interviews, and the Self- harm Scale (developed by Zeinb Mohamed Shokair). These tools were applied to two cases of female sex. The study reached the following results: there is a high level of self-harm behavior among adolescent female victims of incest following sexual abuse. In light of these findings, the study suggests the importance of early psychological intervention for victims of sexual abuse.

Keywords: *Self -harm ; Incest ; Adolescence.*

* **المؤلف المرسل**

مقدمة:

يشهد العالم في الآونة الأخيرة ثورة هائلة من التطور التكنولوجي والمعلوماتي، والذي أثر على جميع مناحي الحياة وفي مختلف المجالات، انطلاقا من العلاقات داخل الأسرة – كونها النواة الأساسية لأي مجتمع- وصولا إلى بقية العلاقات في المجتمع، ورغم ما يشهد العالم –بصفة عامة- والمجتمع الجزائري-بصفة خاصة- من تماشي ومواكبة لهذه الثورة التكنولوجية، إلا أن هناك ظواهر صامتة لازالت تعتبر طابوهات رغم تأثيرها على النسيج الاجتماعي والقيمي للأسرة والمجتمع.

فمن بين هذه الظواهر المنتشرة مؤخرا "زنا المحارم " والذي يعرف على أنه علاقة لها طابع جنسي بين أفراد من نفس العائلة (أب وبنت، أخ وأخت... أو كل شخص له سلالة أبوية على الطفل، زوجة الأب، زوج الأم، وتتمثل في ملامسته أو فعل اختراق جنسي (المهبل ، الشرج، الفم) عن طريق عضو جنسي الأصابع أو أي شيء آخر، فزنا المحارم ظاهرة قديمة إلا أنه في عالمنا العربي نوصد أمامها ألف باب وباب وهذا كله لنحول الأمر من ظاهرة معقدة إلى مجرد أحداث عارضة، ففي الجزائر على سبيل المثال قدمت إحصائيات تبين واقع ظهور هذه الظاهرة، حيث كشفت السيدة مسعودان خيرة رئيسة المكتب الوطني لحماية الطفولة وجنح الأحداث بمديرية الشرطة بأن عدد حالات زنا المحارم لعام (2005) بلغ (42) حالة، حيث سجلت منها (29) حالة لضحايا الإناث و(13) حالة للذكور الأطفال القصر، كما أحصت مصالح الدرك الوطني خلال الفترة الممتدة من سنة (2000) إلى (2005) أكثر من (113) حالة زنا المحارم تتعلق باعتداء الآباء على بناتهن وممارسة الجنس بين الأخوة وأحد الأقارب.

أما ما بين سنة (2005 إلى 2006) قد تفاقمت هذه الظاهرة ويتضح ذلك من خلال الأرقام المتوفرة حيث بلغ عدد المتورطين الموقوفين (285) شخص من بينهم آباء، إخوة، أصهار، أمهات.

وفي سنة (2007) من خلال الإحصائيات التي قدمتها خلية الاتصال بقيادة الدرك الوطني (12) حالة زنا المحارم، كما سجلت مصالح الدرك الوطني خلال الثلاثي الأول من سنة (2008) وبالضبط من (1جانفي إلى 28 مارس) (3) حالات زنا المحارم. ولقد تم تسجيل كذلك (1370) حالة اعتداء جنسي خلال الفترة مابين (جانفي وأوت سنة 2009)، حيث كشف الرائد كرود عبد الحميد المسؤول عن خلية الاتصال التابعة لقيادة الدرك الوطني بالشراقة في تصريح أن (18%) من ضحايا الاعتداءات ارتكبوا عليهم زنا المحارم، في حين كشفت السيدة فريدة نباش (1370) اعتداء جنسي وجسدي مورس على القصر عبر المستوى الوطني (إبريعم، 2018).

وعلى كل تبقى هذه الأرقام والإحصائيات نسبية ولا تعبر عن الواقع الذي طالما أحيط بجدار الصمت والكتمان بسبب ما يعرف في مجتمعنا بالعار والفضيحة، وهي ليست مجرد أرقام أو إحصائيات بل هو إنذار لتفشي أبشع جريمة ترتكب في حق المجتمع بل في حق الإنسانية.

إن الاعتداءات الجنسية الموجهة ضد المحارم بغض النظر إلى السن والمكانة والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي للضحية، له آثار بالغة على الضحية في الجوانب النفسية والجسدية والاجتماعية والمهنية، وعلى الأسرة والمجتمع اللذان يتأثران بدورهما بطريقة غير مباشرة، ويبدو جليا الضرر البليغ لجريمة الاعتداء الجنسي على الإناث، كما تتباين درجاته وشدته تبعا لنوع ومدة الاعتداء، العوامل والأسباب المؤذية إضافة إلى تباين أنماط الاعتداء التي تصعب الحد منها وحصرها خاصة فيما يتعلق بزنا المحارم، أين يصعب الكشف عنها والوصول للضحية والتكفل النفسي والاجتماعي بها بقصد التخفيف من حدة الآثار التي تلحق المجني عليهن.

فقد نتج عن هذه الظاهرة الاجتماعية مخلفات نفسية وسلوكية عديدة، أهمها إيذاء الذات، حيث يعتبر شائعًا في اضطرابات المزاج، واضطرابات القلق، واضطراب ما بعد

الصدمة، ويُعدّ مؤشرًا للأفكار والسلوكيات الانتحارية، إذ يُعاني 22.1% من المراهقين من سلوك إيذاء الذات في مرحلة ما من حياتهم، ويبلغ ذروته في مرحلة المراهقة (15-17 عامًا) (Qiaoling, 2024)، لذا يعتبر مشكلة صحية نفسية خطيرة تستدعي البحث لاستكشاف عوامل خطر الإصابة بصدمة الطفولة غير الطبيعية (NSSI) لتحديد الفئات المعرضة للخطر مبكرًا واتخاذ تدابير وقائية في الوقت المناسب، ويشير الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM5) أن أكثر من 50% من الناجيات من زنا المحارم (سفاح القربى) اللاتي تعرضن للإساءة من قِبل أحد أقاربهن يعانين من اضطراب ما بعد الصدمة (Kerley, 2024) ، بينما أكد دينوف (Denov, 2004) على أن تجارب الإساءة الجنسية تؤدي إلى مشاكل صحية عقلية "طويلة الأمد" مثل "الاكتئاب"، و"إدمان المخدرات"، وإيذاء النفس، وغيرها من الاضطرابات السلوكية والاجتماعية الخطيرة (Bewaji & Rickett, 2020)، كما تشير التقارير إلى أن الصدمة التي يتعرض لها الشخص في مرحلة الطفولة (قبل سن السادسة عشرة)، يمكن أن تؤثر بشكل كبير على شعوره بذاته بطريقة تُسبب التدمير الذاتي وتُعيد صدمته، أيويرتبط هؤلاء الأشخاص بالتجربة الصادمة ويُعيدون إنتاجها من خلال سلوكيات مؤذية للذات، مثل العنف ضد أجسادهم (Qiaoling, 2024)

ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي: ما هو مستوى سلوك إيذاء الذات لدى المتعرضات لزنا المحارم ؟

1. **تحديد مفاهيم الدراسة:**

1. **1. زنا المحارم**: يعرفه (Stke) بأنه عبارة عن رغبات جنسية مكبوتة إتجاه المحارم تكون عند الأب لابنته أو الأم لابنها أو الأخ لأخته أو العكس وتحكم بتصرفاته وتوجهها. وقد تتسبب عنده الإصابة بأعراض ومخاوف وأفعال قهرية شديدة التعقيد من شأنها أن تحول بينه وبين تحقق هذه الرغبات وكثيرا ما تؤذي إلى العنة عند الذكور أو البرود الجنسي عند المرأة وغير ذلك من الظواهر العصابية (الحنفي، 2004، صفحة 273)

فزنا المحارم هو قيام علاقة جنسية بين أفراد الجنسين يرتبطون برباط الدم والقرابة ويقصد به ما يقع من نشاط جنسي بين الأقارب الذين يحرم القانون والدين قيام علاقات زوجية بينهم، ولهذا الانحراف أصوله في الفكر (عقدة أوديب) وهو حبس إتيان المحارم تعد من أعراض العصاب والذهانات العقلية (العيسوي،2007، صفحة 393) .

ويعرف **إجرائيا** بأنه قيام علاقة جنسية بين أفراد من نفس الأسرة الواحدة، سواء كان في الأسرة الصغيرة أو الكبيرة (أب وابنته، أخ وأخته، عم وابنة أخيه، خال وابنة أخته) وفي هده الدراسة كان زنا المحارم بين الأب وابنته والعم وابنة أخيه.

1. 2. **سلوك إيذاء الذات :** هو فعل متعمد لإيذاء النفس دون نية انتحارية ، ويتضمن إلحاق إصابات سطحية مؤلمة بشكل متكرر على سطح الجسم، لتقليل المشاعر السلبية كالتوتر والقلق ولوم الذات أو لحل مشاكل شخصية، في البداية يتم اللجوء لإيذاء الذات كشكل من أشكال العقاب الذاتي للشعور بالراحة، ومع التكرار يـصبح أكثر إلحاحًا وقهرًيا مثل الإدمان (Norman & all, 2020)، وتعرفه "زينب شقير" بأنه "مجموعة من السلوكات الشاذة و الغريبة التي تصدر عن الفرد في فترات متعددة و في مواقف متنوعة من حياته يعبر فيها عن إيذاء نفسه ، و تبدو في شكل عقاب أو تلف موجه نحو جزء أو أجزاء من جسده ، للتعبير عن نفسه و حزنه و ثورته ، و حرمان نفسه مما قد يسعده أو يتمتع به الآخرون من حوله و ذلك بالإهمال لنفسه والتقليل من قيمته و شأنه في المجتمع ".

ويعرف **إجرائيا** بأنه المؤشرات الجسدية الظاهرة (جروح، ندوب، حروق، علامات ضرب) على ضحية زنا المحارم، إضافة إلى الدرجة التي تتحصل عليها الضحية في مقياس إيذاء الذات لزينب شقير.

2. الإجراءات المنهجية للدراسة:

2.1. **منهج الدراسة:** تم الاعتماد على المنهج العيادي، كونه المنهج المناسب لمعرفة النتائج ومناقشتها من خلال الدراسة المتعمقة للحالات.

2.2. **أدوات الدراسة:** تمثلت أدوات الدراسة فيما يلي:

2.2.1. **المقابلة العيادية:** تم استخدام المقابلة العيادية فهي "علاقة اجتماعية مهنية ديناميكية وجها لوجه بين الأخصائي العيادي والمريض في جو امن يسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين، بهدف التعرف على الحالة وكسب ثقتها وتحديد مشكلاتها و معاناتها، فهي تجري في مكان مناسب و لفترة زمنية معينة معدلها 45 دقيقة أو ساعة، وقد تقل فترة المقابلة أو تزيد حسب الهدف المسطر وحسب الحالة " (زهران، 2005، صفحة 235)

وتم استخدام المقابلة النصف موجهة مع الحالات (ضحايا زنا المحارم) بهدف معرفة تاريخهم النفسي والاجتماعي، آثار الاعتداء الجنسي على المستوى النفسي والاجتماعي والانفعالي.

2.2.2. **الملاحظة العيادية:** هي أداة أساسية وهامة في تقييم الشخص ودرجة اضطرارية أو درجة دافعيته، وتهتم بالتركيز على سلوك المفحوص أثناء المقابلة كالمزاج ، المظهر، شرود الذهن عند الحديث..الخ (غانم، 2006، صفحة 137)، وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على الملاحظة الحرة لمؤشرات إيذاء الذات لدى ضحايا زنا المحارم.

2.2.3. **مقياس إيذاء الذات:** تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس " سلوك إيذاء الذات" لـ" زينب شقير"، ويحتوي المقياس على 52 فقرة موزعة على 04 أبعاد (الإيذاء الجسدي، الإيذاء المعنوي، إهمال الذات، حرمان الذات)، وتتم الإجابة عليها وفق 04 بدائل:(أبدا/ نادرا/أحيانا/دائما)، وتتراوح الدرجات عن هذه البدائل من 00 إلى 03، و بالتالي تتراوح درجات كل بعد من 00 إلى 39، في حين تتراوح درجات المقياس ككل من 00 إلى 156.

2.3. **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من حالتين إناث ضحايا زنا محارم تتراوح أعمارهم من 16 إلى 18 سنة تعرضوا للاغتصاب من طرف العم والأب وذلك بسن 14و 15 سنة.

3. عرض النتائج ومناقشتها:

الحالة الأولى (خ) عمرها 16 سنة تعرضت لاعتداء جنسي في سنة 14 سنة يبدوا عليها مشاعر الحزن والخوف والدهشة ولا تستطيع التعرف على مشاعرها، تتميز بهندام غير مرتب، شعر قصير غير منظم، جروح حديثة وقديمة على الذراعين والرقبة (رغم محاولة إخفائها)

أما الحالة الثانية (و) تبلغ من العمر 18 سنة تعرضت للاغتصاب من طرف العم في عمر (15 سنة)، يبدو عليها القلق لأنها تجد صعوبة في التعبير عن مشاعرها، ويغلب عليها لوم الذات، تتميز بهندام بسيط، جروح حديثة وقديمة على الذراعين والوجه والرقبة، علامات ناتجة عن إطفاء السجائر، إضافة إلى الوشم.

ومن خلال هاتين الحالتين تبين أن ضحايا زنا المحارم يعانين من مستوى إيذاء ذات مرتفع نتيجة التعرض للاعتداء الجنسي.

بحيث أن الحالة الأولى يظهر عليها آثار إيذاء الذات جسديا من خلال جروح حديثة وقديمة على الذراعين والرقبة (رغم محاولة إخفائها)، قضم أظافرها، شعرها غير المرتب بطريقة قصدية، كما صرحت أثناء المقابلات بلجوئها إلى الشجار الجسدي مع الآخرين وعدم اهتمامها بتقدير الآخرين لها، تمزيق ثيابها، عض نفسها، اصطدامها بالأشياء عمدا، شد شعرها وضرب وجهها، العبث بالأشياء الحادة، سب نفسها، عدم الاهتمام بالنظافة الشخصية ونظافة الملابس، عدم الاهتمام بالصحة، التدخين، كما أظهرت درجة مرتفعة في مقياس إيذاء الذات (الدرجة 114)، وذلك من خلال مستوى مرتفع في الأبعاد التالية: الإيذاء الجسدي، الإيذاء المعنوي، إهمال الذات، إذ تحصلت على الدرجات 35، 33، 29 على التوالي.

أما الحالة الثانية يظهر عليها آثار إيذاء الذات جسديا من خلال جروح حديثة وقديمة على الذراعين والوجه والرقبة، علامات ناتجة عن إطفاء السجائر، إضافة إلى الوشم، كما

صرحت أثناء المقابلات بشعورها بالراحة عن تعرضها للألم الجسدي من خلال الوشم وحرق نفسها بالسجائر أثناء التدخين، إضافة إلى جرح نفسها بالأدوات الحادة، تميل إلى البقاء وحيدة لأنها ترى نفسها عديمة القيمة، لا تهتم بآراء الآخرين حولها، تكره نفسها لذا لا تهتم بصحتها ولا بطعامها، تميل للتدخين وشرب الأمور المضرة، وأظهرت الحالة درجة مرتفعة في مقياس إيذاء الذات (الدرجة 137)، وذلك من خلال مستوى مرتفع في الأبعاد التالية: الإيذاء الجسدي، الإيذاء المعنوي، إهمال الذات، حرمان الذات، إذ تحصلت على الدرجات 38، 32، 35، 32 على التوالي.

يُعدّ فحص المتغيرات التي يُمكن أن تُساعد في التنبؤ بسلوكيات إيذاء الذات أمرًا بالغ الأهمية، ومن العوامل المهمة التي تلعب دورًا حاسمًا في ظهور سلوك إيذاء الذات بين المراهقين المناخ العاطفي للأسرة، حيث أظهرت الدراسات أن جودة التواصل بين أفراد الأسرة والروابط العاطفية يُمكن أن تُؤثّر على قابلية المراهقين لإيذاء الذات (Javdan and all, 2024)، ويصف (Pathak, 2016) زنا المحارم بأنه خطيئة خفية و"مؤامرة عائلية للصمت"، حيث يصعب غالبا اكتشاف الإساءة خلف الأبواب المغلقة، إذ يشير (Lawson and Akay-Sullivan, 2020) في دراستهم حول زنا المحارم - كشكل من أشكال الاعتداء الجنسي -، إلى أن ارتكاب الاعتداء من طرف أحد والدي الطفل يؤدي إلى صدمة نفسية وأعراض نفسية وجسدية شديدة للغاية، إذ ترتبط هذه الصدمة بكراهية الذات، مشاعر انعدام القيمة، العجز، الشعور بالتلوث، انخفاض الأداء، كما ينفصل الضحايا غالبًا، لا إراديًا أو طوعيًا، عن الآخرين وعن أنفسهم، ويضيف (Tull, 2022) إلى أن ضحايا زنا المحارم يعتقدن ان الاعتداء كان خطأهن، لذا يعانين من كراهية الذات ويحرمن أنفسهن من الرعاية الصحية (Kerley, 2024)

وهو ما يتفق مع نتائج الدراسة الطولية التي أجراها (Fergusson, McLeod and Howard) عام 2013 على مدى 30 عامًا، إذ تم التوصل إلى أن التحرش الجنسي يؤثر

سلًبا على العديد من البالغين، بدءًا من الاضطرابات النفسية، والأداء النفسي، والمخاطرة الجنسية، والصحة البدنية، والرفاهية الاجتماعية والاقتصادية (Bewaji & Rickett , 2020)

وتُشير صدمة الطفولة إلى التجارب المسيئة والمؤلمة التي يتعرض لها الأطفال قبل سن السادسة عشرة. وتشمل خمسة أشكال مميزة من سوء المعاملة: الإساءة العاطفية(EA)، والإساءة الجسدية (PA)، والإساءة الجنسية (SA) والإهمال العاطفي (EN)والإهمال الجسدي، إذ يتفق كل من (van der Kolk) و (Finkelhor and Browne) على أن الأطفال الذين تعرضوا للإساءة ينخرطون غالًبا في سلوكيات إيذاء الذات كوسيلة لمواجهة الإثارة المتزايدة التي تسببها الصدمة ، بحيث ان تعرضهم للإساءة يجعلهم يُكّون غضبًا تجاه أجسادهم، ويوضح (Yates) من خلال النموذج التنظيمي لعلم النفس المرضي العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال وإيذاء الذات، حيث يرى أن إيذاء الذات ينشأ كإستراتيجية تعويضية للتكيف مع العلاقات والتنظيم عندما تُعيق الصدمة أو سوء المعاملة مسارات النمو الطبيعية، وبالتالي يعتبر إيذاء الذات إستراتيجية مختلة وظيفًيا للتعامل مع اضطراب ما بعد الصدمة (Qiaoling ,2024)

وأوضح خلفي (1990) في دراسته حول العلاقة بين الإساءة الجسدية والجنسية للطفل وبعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالأسرة أن الفئة العمرية من 11 إلى 16 سنة هي الأكثر تعرضا لاغتصاب المحارم، فالاعتداءات الجنسية الموجهة ضد الإناث بغض النظر إلى السن والمكان والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي للضحية، له آثار بالغة على الضحية في الجوانب الجسدية والاجتماعية والمهنية والأهم منها النفسية، ويبدو جليا الضرر البليغ لجريمة الاعتداء الجنسي على الإناث، كما تتباين درجاته وشدته تبعا لنوع ومدة الاعتداء، فهذا الاعتداء يخلف آثار نفسية بالغة يصعب على الضحية تجاوزها كصعوبة التعرف على المشاعر وصعوبة وصفها والشعور بفقدان الحب والحنان والآمان والشعور

بالخوف والارتباك والقلق وفقدان الإحساس بالألم أو باللذة اتجاه نفسه واتجاه الآخرين كما تخلق له العزلة والعجز في بناء علاقات مع الغير.

خلفت هذه الظاهرة نتائج جد سلبية على الضحايا وأزمات نفسية حادة وهذا ما أكدته دراسة فاطمة المؤقت (2003)، بحيث أن الاعتداءات الجنسية داخل الأسرة باتت ظاهرة عالمية من خلال الإحصائيات المقدمة ومختلف الدراسات وملفات المحاكم، كما أكدت أن الاعتداءات الجنسية تؤدي إلى آثار مختلفة نتيجة صدمة التعرض لهذا الاعتداء خاصة في غياب وسائل الأمن والحماية للضحية سواء من المعتدي أو المجتمع

في حين أن دراسة العصيمي (2010) أكدت على أن الغريزة الجنسية هي السبب وراء هذا الاعتداء والتي شرع الله هذا إلا بالزواج لإشباعها، فأكد أن الوقاية من زنا المحارم يتطلب غرس عقائد خالصة وتوعية صحيحة بأحكام الشريعة (العصيمي، 2010، صفحة 17).

فزنا المحارم عامل مؤثر على الضحية يخلف صدمات تؤدي به إلى اختلال توازن الشخصية وإلى أضرار نفسية اجتماعية عاطفية جسمية وأسرية، فمن بين الإختلالات التي تسببها نذكر ما يلي : الشعور بالخوف والارتباك والقلق، كراهية النفس والاشمئزاز والشعور بالعار، الاكتئاب والميل للعزلة، عدم الثقة بالآخرين، غياب تقدير الذات، العجز عن بناء علاقات مع الآخرين، الانحراف والميل، اضطراب النوم، اضطرابات الأكل، اضطرابات جنسية، الشعور بالوحدة والإحساس بالذنب، الإحباط، العزلة الاجتماعية، اهتزاز التوابث التي تشكل الوعي الإنساني السليم وتشكل الوجدان الصحيح. وكذلك صعوبة إقامة علاقات عاطفية أو جنسية سوية حيت تظل ذكرى العلاقة غير السوية (الاعتداء الجنسي) وآثارها مؤثرة على إدراك المثيرات العاطفية والجنسية، اذ يكون لدى الضحية مشاعر سلبية أو متناقضة اتجاه الموضوعات العاطفية والجنسية، وهذا يجعل أمر إقامة علاقة بآخر خارج دائرة التحريم أمرا صعبا، كما أن هذه الظاهرة تؤدي إلى اضطراب التكيف، حيث تضطرب

صورة العلاقة بين الشخصين وتتشوه فتبتعد عن تلك العلاقة بين الأخ وأخته أو بين الأب وابنته وتستبدل بعلاقات يشوبها التناقض والتقلب وتترك في النفس جروحا عميقة (المجدوب، 2003، صفحة 170).

وتوصلت دراسة توافق سميرة "الصدمة النفسية لدى ضحايا زنا المحارم وتأثيراتها" إلى وجود خصائص للتنظيم النفسي لدى ضحايا زنا المحارم مع وجود بعض الاختلاف في درجتها، إذ أن معظم التأثيرات التي ظهرت على التنظيم النفسي للضحايا مرتبطة أساسا بالآثار النفس اجتماعية الناتجة عن الإفصاح والكشف عن زنا المحارم التي أثرت سلبا على نموها النفس الاجتماعي، مما أنتج تنظيما خاصا للشخصية يتميز بما يلي: اضطراب في الهوية بالخصوص الأنثوية، صعوبات في تقمص صورة الأم فهده الصورة ناتجة عن اعتبار الأم فاقدة لدورها الدفاعي والآمن رغم تواجدها داخل الأسرة، استثمار غير سوي للعلاقات الغيرية، وجود قدرة على إقامة العلاقات العاطفية غير سوية، وجود تكوين نرجسي ضعيف للشخصية، وجود قلق وعدوانية وتجنب الصراعات، عدم القدرة على التمييز بين الحسن والسيئ، سيطرة الكبث وبروز سمات شخصية عصابية (توافق، 2019)، كما توصلت في دراستها بعنوان " تشخيص التظاهرات النفس مرضية لدى ضحايا زنا المحارم من خلال إختبار إسقاطي " إلى وجود تظاهرات متعلقة بسيرورة النمو النفس جنسي وبعض خصائصه اللاسوية التي شكلت خلفية مهيأة أو مسهلة لأن تكون الحالات ضحايا لفعل جنسي محارمي، أساسها إشكالية نرجسية بدائية في العلاقات الثنائية أم / طفل، إشكالية أوديبية صراعية، تكوين خاص للشخصية ذات سمات محددة كالميل الإكتئابي، القلق، العدوانية الميل الجنسي المثلي، بعض الأفكار الوسواسية وسلوكات ضد إجتماعية، فتحديد هذه التظاهرات النفس مرضية لدى ضحايا زنا المحارم يسمح من جهة بالتنبؤ بخطر حدوث الفعل الجنسي المحارمي، ومن تم توفر إمكانية الحد من تحققه عبر الوعي وبأهمية النمو السوي للفرد خاصة في مرحلة الطفولة الأولى، ومن جهة أخرى بوضع آليات لمواجهته عبر

التدخل المناسب موقفا بذلك انتشار هذه الأفعال المحرمة والمدمرة للفرد، الأسرة والمجتمع (توافق، 2020).

كما أثبتت دراسة حفصي وعاشوري حول "المعاش النفسي لمراهقات ضحايا زنا المحارم" إلى إبراز المعاناة النفسية التي تشكوا منها الضحايا وتشكل في مجملها ما يعرف بالمعاش النفسي وتمثلت خاصة في ظهور أعراض إضطرابين مميزين هما: إضراب الشدة عقب الصدمة و إضطراب الإكتئاب الذي يتمثل في الشعور بالحزن وعدم الرغبة في الحياة وفقدان الإحساس بالأمل (عاشوري وحفصي، 2019).

4. خاتمة:

استهدفت الدراسة الحالية موضوع إيذاء الذات لدى ضحايا زنا المحارم، ومن خلال إجراء دراسة ميدانية عيادية على حالتين تعرضتا للاعتداء الجنسي من طرف المحارم (الأب، العم)، تم التوصل إلى وجود مستوى إيذاء الذات مرتفع لدى ضحايا زنا المحارم بعد التعرض للاعتداء الجنسي، وذلك من خلال مؤشرات الإيذاء الجسدي، الإيذاء المعنوي، إهمال الذات، حرمان الذات لدى الحالتين.

وانطلاقا من هذه النتائج لا بد من خلق برامج وهيئات للتكفل، بهدف الاهتمام النفسي والاجتماعي بضحايا زنا المحارم وحمايتهم من خلال تعزيز ثقتهم وتكيفهم مع المجتمع.

5. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

إبريعم، سامية، (2018)، الإنحرافات الجنسية في المجتمع الجزائري (ظاهرة زنا المحارم نموذجا) ، *مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الإجتماعية*، ص ص 149 ، 151

توافق، سميرة، (2019)، الصدمة النفسية لدى ضحايا زنا المحارم وتأثيرها على التنظيم النفسي للشخصية، *مجلة نفسانيات وآنام*، ص ص 24، 34.

توافق، سميرة، (2020)، تشخيص بعض التظاهرات النفس مرضية لدى ضحايا زنا المحارم من خلال إختبار إسقاطي (دراسة ميدانية لحالات)، *المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية*، ص ص 27 ، 34.

حفصي، سعاد، وعاشوري، صونيا، (2019)، المعاش النفسي للمراهقات ضحايا زنا المحارم (دراسة عيادية)، *مجلة حوليات*، ص ص 541 ، 555.

زهران، حامد عبد السلام، (2005)، *الصحة النفسية والعلاج النفسي*، ط4، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

العصيمي، محمد بن مرزوق، (2010)، *مكافحة زنا المحارم* (دراسة تأصيلية مقارنة)، جامعة نايف العربي، الرياض .

العيسوي، عبد الرحمن، (2007)، *الفقر والجنس*، ط1، بيروت: دار النهضة العربية.

غانم، محمد حسن، (2006) ، *مقدمة في علم النفس المرضي*، ط1، مصر: المكتبة المصرية المجدوب،

أحمد علي، (2003)، *زنا المحارم*، القاهرة: مكتبة مديولي.

المراجع باللغة الأجنبية:

Bewaji, O., & Rickett, B. (2020). Emotional experiences (online talk) of male survivors of childhood sexual abuse and incest. *Psychology of Women and Equalities Review,* 3, (1&20, May/November.

Javdan M, AhmadiTeifakani B, Samavi A. Adolescent Self-harm Behavior Based on Depression, Family Emotional Climate, School Identity, and Academic Performance. *Journal of Research & Health*. 2024; 14(3):269-276.

Julie Kerley,2024, *Female Incest Survivors' Perceptions of Cognitive Processing Therapy in a Group Setting*; Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy: Clinical Psychology, États-Unis; Walden University

NORMAN HILARY, ANDREA OSKIS, LISA MARZANO1 and MARK COULSON.(2020). The relationship between self-harm and alexithymia: A systematic review and meta-analysis. *Scandinavian Journal of Psychology*, 2020, 61, 855–876

Qiaoling Wang , (2024), Childhood Trauma and Non-Suicidal Self-Injury Among Chinese Adolescents: *The Chain-Mediated Role of Alexithymia and Rumination*, Psychiatry Investing 2024;21(7):726-735